فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

عثرات ابراهيم اليازجي
وجرجي جنّ البولسي
في مناقط الكتاب ومناهج الصواب

٢١ ـ وقال في ص ٥٠ ناقلا عن اليازجي « تقول : تراوح الرجلان العمل : تعاقبا » قلت : يقال : عاقبه في العمل فتعاقبا فيه اي تناوبا واليازجي قد عداه بنفسه فالصواب ان يقال « تراوح الرجلان العمل : تعاقبا فيه او عليه » واذا قال معترض ان هذا من باب حذف حرف الجر وتعدية الفعل بنفسه قلنا ذلك سماعي ولا يطرد إلا قبل «ان» وان استثقالا النطق بحرف الجر واستسهالا لتغييره

٢٢ ـ وقال في ص ٤٨ ناقلا عن اليازجي « غلط : رغب الشيء وشيء مرغوب . صوابه : رغب في الشيء ـ ارادة واحبه . وشيء مرغوب فيه » قلت : قد استبان لي ان اليازجي لم يطالع كثيرا من كتب اللغة لان تعدية « رغب » بنفسه قد ذكرها العلماء ولا حق لليازجي في تخطئة من عداه بنفسه ففي المصباح المنير « رغبت في الشيء ورغبته يتعدى بنفسه ايضا اذا اردته » فالشيء اذن « مرغوب » . وقد كان الواجب على اليازجي ان يقول « الفصيح : رغب في الشيء » لان تعديته بنفسه قد اقتبسها العلماء من قوله تعالى: « وفي يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون ان تنكحوهن» غير عالمين ان حرف الجر قد حذف وفي الآية دليل على انه « عن » والدليل قرينة متقدمة .

٢٣ ـ وغلط اليازجي في ص ٤٩ من قال « هذا من اسباب حضارة الامم ورقائها » محتجا بان الصواب « الرقي والاحسن الترقي او الارتقاء » قلت ان القائل « رقي الامم » مصيب كل الاصابة لان الرقي جمع « رقية » بكسر الراء وهي مصدر الهيئة للفعل « رقي » و « فعلة » بكسر فسكون تفتح تجمع قياسا

على « فعل » كضرب مثل « ملية وملى » و « حلية وحلى » و « جزية وجزى » و « بنية وبنى » و « كسرة وكسر » و « قصدة وقصد » و « قطعة وقطع » وما لا يستقصى .

٢٤ — وقال في ص ٤٧ نقلا عن اليازجي « غلط : فعل هذا بغير رضائي صوابه : رضاي ـ اختياري » ثم احتج بان « راضاه رضاء (١) ومراضاة ـ طلب رضاه وتوخاه » قلت : هذا النقد من غريب نقد اليازجي فان دليله ينقض نقده وذلك انه فسر « راضاه » « طلب رضاه » فكيف يخطأ من يقول « فعل هذا بغير ان يطلب رضاي اي من دون موافقتي ؟ » والذي استدرج اليازجي الى هذا الخطأ اضافة المصدر الى الياء اذ حسب انه مضاف الى فاعله . على انه مضاف الى مفعوله . والتقدير « بغير مراضاتهم اياي » فلك ان تقول « فعل هذا بغير ترضيتي » والتقدير « بغير ترضيته اياي » فلما حذف ضمير الفاعل حل محله ضمير المفعول متصلا

٢٥ وقال في ص ٤٧ ناقلا عن اليازجي « رشاه يرشوه رشوا ـ اعطاه الرشوة ج رشى » ثم قال « غلط : أرشاه » قلت ليست دعواه في شيء من الصواب لانه يغلط من دون ان يستقصي البحث ففي مختار الصحاح « واسترشى في حكمه طلب الرشوة عليه . وارشاه : اعطاه الرشوة » فهذا نص صريح فصيح ومما اليازجي إلا مخطئ . ولعل معترضا يقول : قد يكون هذا تلافيا . فاقول له « انه ذكر قبل هذا « وقد رشاه من باب عدا » فلا موضع للالتباس ولا موطن للاشتباه . فقوله دليل ناطق ولو لم يذكره غيره .

٢٦ ـ قال في باب « رشا » : ما يعطيه الرجل للحاكم ليحكم له . فعدى « يعطي » الى مفعوله الثاني بلام التقوية وليس ذلك صوابا لان هذا الفعل متعد بنفسه الى مفعوليه ولان لام التقوية لا تطرد في معمول الفعل دائما بل في معمول اسم الفاعل واسم المفعول والمصدر .

٢٧ ـ وقال الاب جورجي جنن في ص ٤٦ « غلط : مربي السفرجل . صوابه : مربب السفرجل وهو المعمول بالرب » قلت ان الاب مثل اليازجي في التخطئة السريعة التي تسوق الانسان الى الاستجهال مع انه جاهل لما استجهل غيره من اجله . قال في مختار الصحاح « والرب : الطلاء الخاثر . وزنجبيل

(١) راجع المصباح

مربب معمول بالرب كالعسل ما عمل بالعسل ومربى ايضا من التربية فما الفرق بين ان يقول القائل «وزنجبيل مربى» و«مربى السفرجل» من حيث معنى «مربى» فالاب مخطئ الصواب في ما اعتمد عليه فكره والدليل قد اقر بذلك .

٢٨ــ وقال في ص ٤٥ ناقلا عن اليازجي « لان النظر هنا يدل على الفحص والتدبر بخلاف الرؤية التي لا تكون إلا بالعين » قلت ان اختصاص اليازجي الرؤية بالعين مرغوب عنه لان الرؤية تكون بالعين والعقل الذي سموه من قبل « قلبا » وقد نص على ذلك القاموس .

٢٩ــ وقال الاب جورجي جنن نفسه في ص ٤٣ « غلط : ذريت الملح.. صوابه: ذررت الملح» ثم قال «واما ذرى [بالتشديد] فيستعمل للحنطة والتراب ونحوه» ولكنه وقع في الشطر الثاني في الخطأ نفسه فقد قال «وذررت انا الحنطة : اطرتها قليلا في الهواء بالمذرى لكي انقيها من التبن » وذلك باستعماله « ذر » للحنطة مع ارشاده الناس الى ان الصواب « ذريت الحنطة » وهذا هو العلم المتكلف .

٣٠ــ وقال الاب ايضا في الصفحة نفسها «غلط: ابنه بالتخيير صوابه ابنه بالتبني فالابن متبنى ومتخذ ابنا . والاب كفيله لانه يكفله ويعوله ويقوم بامره » وقد غلط الاب غلطين اولهما قوله «كفيله» والصواب ان يقول «كافله» لان الكفيل «والضامن في الدين وفي ما اشبهه . اما الكافل فهو الذي يكفل انسانا اي يربيه ويعوله ومنه قوله تعالى عن مريم عليها السلام « وكفلها زكريا » والكفيل من « كفل به» والغلط الاخير قوله « متبنى ومتخذ ابنا » بوضع الواو مع ان معنى الجملتين واحد فالصواب « اي متخذ ... »

٣١ــ وقال في ص ٤٠ ناقلا عن اليازجي « غلط : اولينت الاحكام اليه صوابه اسندت اليه ولم يسمع استعمال « اولى » بهذا المعنى » قلت ان ذلك عجيب لان العرب ان كانوا لم يستعملوا « اولى » بهذا المعنى فانهم لم يغلقوا امامنا باب الاستعارة ولا باب الكناية ولا غيرهما من الابواب المباح دخولها . فقد استعيرت البئر للرجل واستعير الماء العذب للحق واستعيرت الدلو للاحكام فهي تمتلئ من الحق وتعود بأيدنا مكتظة ليرتوي طلاب الحق منها .

لم بقية مصطفى جواد